موقف الإسلام من على المسلمين التجسس

پدیدآورنده (ها) : بیومی، محمود

فلسفه و کلام :: نشریه الوعی الاسلامی :: السنة الحادیة و العشرون، ذو الحجة ۱۴۰۵ - العدد ۲۵۲

صفحات : از ۳۰ تا ۳۴

آدرس ثابت : https://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/1257779

تاریخ دانلود : ۱۴۰۲/۰۶/۲۹

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائهٔ مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشـتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشـد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسـلامی (نور) می باشـد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه قوانین و مقررات استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.

عناوين مشابه

- موقف اليهود من الإسلام و المسلمين فى العصر الأول
- موقف الإسلام من غير المسلمين فى المجتمعات الإسلامية المساواة فى الحقوق و الواجبات
- أضواء على التاريخ الإسلامى موقف المسلمين فى الهند من الإستعمار الإنجليزى
- تعليق على كتيب: موقف الإسلام من الفنون
- موقف اليهود من الإسلام و المسلمين
- موقف المثقفين المسلمين من علاقة الإسلام بالغرب
- العلم و الإيمان: رحلة الرئيس السادات إلى القدس موقف من تاريخ الإسلام على طريق السلام
- موقف الإسلام من العوامل المؤثرة على السلوک
- التداعيات التربوية لأحداث ١١ / أيلول / ٢٠٠١ و موقف الغرب من الإسلام و المسلمين
- على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى: تحرير مفاهيم الإسلام من الإسرائيليات القديمة و الجديدة

www.noormags.ir

موقف الإسلام من التجسس

للأستاذ : محمود بيومى

الجاسوسية هى وباء العصر .. والجاسوس خائن للمجتمع الذى عاش فيه وانتمى اليه .. وهو فى الغالب شخص فاشل مريض حقود .. ذو تركيبة نفسية معقدة .. يسعى لتحقيق ذاته مهما كانت النتائج المترتبة على هذا العمل .. فبالرغم من أن الجاسوس يدرك أن الدور الذى يقوم به دور خطير .. وانه يخاطر بحياته ـ فضلا عن تعريض وطنه للخطر ـ إلا انه يقبل على اداء هذا الدور وهو يشعر بالزهو ويتلذذ بحب المخاطرة .

وقد أثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية .. التي أجريت على الذين قاموا بدور الجاسوسية ضد بلادهم .. أنهم ضحايا تربية فاسدة .. حيث عانوا من الحرمان أو التدليل .. وملئوا حقدا وغيظا على أبناء وطنهم وتسربت إلى نفوسهم عقدة «اللاانتماء» إلى المجتمع الذي عاشوا في كنفه .

www.noormags.ir

○ الحكمة من تشديد العقوبة على الجاسوس هو ضمان أمن المسلمين فى بلادهم .

وتعتبر الجاسوسية ـ اليوم ـ من أهم مصادر التزود بالمعلومات العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية .. وتحرص أجهزة الأمن القومي في دول العالم على تجنيد عدد كبير من المتجسسين وتنفق على تدريبهم على أعمال الجاسوسية أموالا طائلة .

وقد تعرضت دول العالم الإسلامي .. لقضايا التجسس بعد أن استطاعت أجهزة الأعداء .. تجنيد بعض المسلمين لأداء هذا الدور الذي ينهى عنه الإسلام ..

فما هو موقف الشريعة الإسلامية من التجسس على المسلمين ونقل أخبارهم وبخاصة ما كان منها متعلقا بالدفاع عن البلاد الإسلامية .. وهل يجوز قتل الجاسوس المسلم !!

التجسس في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

ينقل لنا التاريخ الإسلامي واقعة التجسس في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .. بحادثة « حاطب بن أبى بلتعة » .. فعن علي رضي الله عنه قال : « بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد بن الأسود قال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه . فانطلقنا تتعادى بناخيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فاذا نحن بالظعينة .. فقلنا أخرجي الكتاب ، فقالت ما معي من كتاب .. فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب .. فأخرجته من عقاسها.. فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فإذا فيه من حاطب بن أبى بلتعة إلى أناس من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه البخارى

● دفاع الجاسوس عن نفسه ●

وبالرغم من ثبوت واقعة التجسس على حاطب بن أبى بلتعة .. إلا أن الرسول عليه الصلاة والسلام ـ وهو يرسي قواعد الشريعة الإسلامية ـ قد استمع إلى دفاع حاطب عن نفسه كما تؤكدها رواية علي رضى الله عنه فيقول في حادثة حاطب بن أبي بلتعة :

« فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حاطب ما هذا ؟ قال : يا رسول الله لاتعجل عَليَّ .. إني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها ، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم .. فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم .. أن أتخذ عندهم يدا

www.noormags.ir

يحمون بها قرابتى .. وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الإسلام .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد صدقكم .

فقال عمر : يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق .

قال : إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

رواه البخارى

● ماذا قال القرآن ●

قال تعالى : « **يأيها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق** »

الممتحنة / ١ وقد ورد في هذه الآية النهي عن موالاة غير المسلمين إذا عرفت عداوتهم لهم . قال تعالى : « **إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم** » الممتحنة ـ ٩ .

●● رأى الفقهاء في أمر قتل الجاسوس المسلم

اختلف الفقهاء في أمر قتل الجاسوس المسلم .. فذهب كثير منهم إلى عدم قتل المسلم الجاسوس كالشافعي وأحمد وأبى حنيفة .

وذهب الإمام مالك وابن القيم من أصحاب أحمد وغيرهما إلى إباحة قتل الجاسوس المسلم .. وقد استدل الفريق الثاني بحادثة حاطب بن ابي بلتعة .

● فقد جاء في كتاب « زاد المعاد » لابن القيم بالصفحة ٤٢٢ جزء ٣ بعد ان أورد الحديث الخاص بتجسس حاطب بن أبى بلتعة ما نصه «واستدل به من يرى قتله ـ كمالك وابن عقيل من أصحاب أحمد رحمه الله وغيرهما ـ قالوا لأنه علل بعلة مانعة من القتل وهو شهوده بدرا فقال : اعملوا ما شئتم فأجاب بأن فيه مانعا من قتله وهو شهوده بدرا وفي الجواب بهذا كالتنبيه على جواز قتل جاسوس ليس له مثل هذا المانع».

● يقتل ولا دية له ●

● وجاء في صفحة ١٤٣ من الجزء الثاني من كتاب « تبصرة الحكام » لابن فرحون المالكي .. قال سحنون : في المسلم يكتب لأهل الحرب بأخبارنا يقتل ولا يستتاب ولا دية لورثته كالمحارب .

● كما نقل صاحب « نيل الأوطار » هذا الحديث ـ حديث تجسس حاطب ابن أبي بلتعة ـ وقال إنه متفق عليه . وقال في التعليق عليه : وفي الحديث دليل على أنه يجوز قتل الجاسوس وأن فيه متمسكا لمن قالوا إنه يجوز قتل الجاسوس ولو كان من المسلمين .

www.noormags.ir

● عقاب من يحاربون الله ورسوله ●

● وقد نقل ابن حجر في شرحه المسمى « فتح الباري » الجزء السابع منه .. أن عمر رضي الله عنه لما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : أليس شهد بدرا ؟ قال بلى .. ولكنه نكث وظاهر أعداءك عليك . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

وهذا ما يؤكد ما ذهب إليه من استدل بهذا الحديث على جواز قتل الجاسوس المسلم .. فإن التجسس على المسلمين لصالح أعدائهم عمل يعرض مصالح المسلمين وبلادهم للضرر .. وهو نوع من السعي بالفساد .. وقد نزلت الآية الكريمة في عقاب من يحاربون اللهورسوله ويسعون في الأرض فسادا وهي قوله تعالى : « **إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم** » المائدة ـ ٣٣ .

● الجاسوس .. يحارب الله ورسوله ●

وقد اعتبرت دار الافتاء

معاملة من يتجسس على المسلمين معاملة من يحارب الله ورسوله .

المصرية ـ حين طلب منها بيان رأي الاسلام في التجسس ـ أن من يتجسس على المسلمين ويتصل بأعدائهم ويعطيهم علما بأسرار عسكرية سرية لينتفعوا بها في البطش بهم .. وإلحاق الأذى والضرر ببلادهم .. جدير بأن نعامله معاملة من يحارب الله ورسوله ويسعى في الأرض فسادا .

واستطردت دار الافتاء المصرية تقول في بيان رأي الاسلام في الجاسوسية والتجسس : « إن لكل أمة نظمها العسكرية .. والمصلحة العامة تستلزم أن تحتفظ لنفسها بأسرار تخفيها عن أعدائها .. ولا يعلمها إلا المتصلون بحكم عملهم بها .. فإذا سولت نفس أحد المواطنين له بأن يستطلع أمر هذه الأسراربطرقه المختلفة .. وينقلها إلى أعدائه وأعداء بلاده .. كان جاسوسا وكان ممن يسعى في الأرض بالإفساد والفساد .. وله منشأن

www.noormags.ir

الجاسوسية من أخطر الأعمال التى تعرض البلاد الاسلامية للفساد والضرر .

اطلاع العدو على هذه الأسرار أن يسهل عليه محاربة المسلمين وتوهين قواهم .. وربما آل الأمر إلى احتلال بلادهم - لا قدر الله - وبسط سلطانه ونفوذه عليها .. وقد أجاز الحنفية .. القتل سياسة فأجازوا قتل الساحر والزنديق الداعي لأن كلا منهما يفسد في الأرض بسعيه في إفساد عقيدة المسلمين .. وإننا نرى من شأن الجاسوس من ناحية الخطورة والضرر الذي قد يصيب أمته من عمله .. أعظم من شأن من يقف في الطريق ويقطعه على المارة ويهددهم في أنفسهم وأموالهم . لهذا نرى مطمئنين الى فتوانا أنه يجوز قتل الجاسوس .

● الجاسوسية تعرض البلاد للضرر ●

إن درء المفاسد والشرور عن المسلمين من الواجبات التي يجب على ولى الأمر أن يوليها ما تستحق من العناية .. ولا نزاع في أن الجاسوسية من أخطر الأعمال التي تعرض البلاد للفساد والشر والضرر .. إذا لم يضرب بيد قوية على من تسول له نفسه أن يقدم عليها .. غير مراع في عمله حرمة دينه وبلاده وأهله ووطنه وما لهم عليه من حقوق أقلها أن يكون مواطنا صالحا يتعاون معهم على البر والخير ولا يتعاون على الإثم والعدوان .

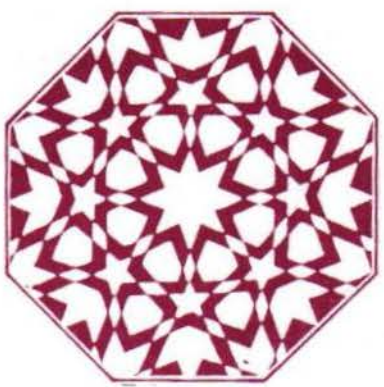

www.noormags.ir